

تفسير الصافي

(146) من خشية الله إذا أقسم عليها باسم الله وبأسماء أوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل وقرئ بالياء. (75) أفتطمعون يا محمد أنت وأصحابك وقرئ بالياء أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من أسلافهم يسمعون كلام الله في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه إذ أدوه إلى من ورائهم من سائر بني إسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون أنهم في تقولهم كاذبون قيل معنى الآية أن أخيار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم. (76) وإذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وأبي ذر ومقداد قالوا آمنا كإيمانكم واخبروهم بما بين الله لهم من الدلالات على نعت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أي كبرائهم أي شيء صنعتم أحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم لم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقد رأوا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها أفلا تعقلون إن هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم. (77) أَوَلَا يَعْلَمُونَ: هؤلاء القائلون لاخوانهم تحدثونهم بما فتح الله عليكم أن الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبادة أصحابه وما يعلنون من الإيمان به ظاهراً ليونسوهم ويقفوا به على أسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضربهم. (78) ومنهم أميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون والأمين منسوب إلى الام أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما إلا أمانى إلا أن يقرأ عليهم ويقال